التّشكّلاتُ الاستعماليّةُ للأفعال في التّركيب القُرآنيّ في مجلّة أبحاث البصرة للعلومِ الإنسانيَّة

أ.د. مرتضى عبّاس فالح

سارة رجاء عبد القائم

جامعة البصرة

كُليّة التَّربية للعلومِ الإنسانيّة- قسم اللّغة العَربيَّة

Usage formations of verbs in the Quranic structure In Al-Basra Research Journal for the Humanities

Prof Dr Mortada Abbas Faleh

Sarah Ragaa Abdel Qaim

الملخّص

يأتي هذا البحثُ الموسوم بـ(التشكّلات الاستعماليّة للأفعال في التّركيب القُرآنيّ في مجلّة أبحاث البصرة للعلومِ الإنسانيَّة) لاستقراء جهود الباحثين في مباحثهم القُرآنيَّة النّحويّة لهذا الموضوع، والتأمّل في السمات المنهجيّة، والنّظر في كيفيّة الاستعمال القُرآنيّ للأفعال وتشكّلاتها، وإيضاح التّمايز بين الباحثين في التعاطي مع الموضوع، وتوصيف منهجيتهم، وآلية معالجتهم للتطبيقات القُرآنيَّة الّتي رصدوها بالوصفِ والتّحليل، زيادةً على إبداء الملاحظات التّقويميَّة، وبعض الإشارات النّقدية الّتي تجلّت في أثناء عرض ما قدّمه الباحثون، في ضوء اعتماد المنهج الوصفي التّحليلي لجهود الباحثين في هذا المفصل البحثي.

Abstract

This research, entitled with (Usage Formations of Verbs in the Qur'anic Structure in Al-Basra Research Journal for Human Sciences) comes to extrapolate the efforts of researchers in their Qur'anic grammatical discussions of this subject to reflect on the methodological features, looking at how the Qur'anic use of verbs and their formations, clarifying the differentiation between researchers in dealing with the subject, and describing their methodology, and the mechanism of their treatment of the Qur'anic applications that they monitored by description and analysis. In addition to making evaluation observations, and some critical references that appeared during the manifestation of what the researchers presented in light of the adoption of the descriptive analytical approach of the researchers' efforts in this research section.

المُقدِّمة:

الحَمدُ للّهِ رَبِّ العَالمينَ، والصّلاة والسّلام عَلى سِراج المُتّقين وَخَير الخَلق سيدنا ومولانا نبيّ الرّحمة مُحَمَّد، وَعَلى آله الأطهار الطيبينَ.

لم يَألُ الباحثونَ الّذين نشروا بحوثهم في مَجلّة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيَّة جَهداً في دِراسة لغة القرآن الكريم، ومضامينها العليّة، و توزّع اهتمام الباحثين على عدّة أبواب وظواهر لغويّة، وَعَلى مختلف المستويات. فكان لدراسة الأفعال وتشكّلها في التّركيب القُرآنيّ نصيبٌ من هذا الاهتمام والجهد الّذي بُذل في هذا المفصل البحثي، وزيادةً على ذلك نالت دِراسة بعض الظواهر القُرآنيَّة الخاصّة بالأفعال حيّزاً من هذا الاهتمام.

ويهدف هذا البحث الموسوم بـ(التشكّلات الاستعماليّة للأفعال في التّركيب القُرآنيّ في مجلّة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة) إلى استقصاء جهود الباحثين في أبحاثهم القُرآنيَّة النّحويَّة، المتمّم حول دِراسة الأفعال وتشكّلها في التّركيب القُرآنيّ، وتوصيف منهجيتهم في هذا المضمار البحثي، وبيان التّفاوت والتمايز بين مناهج الباحثين، وآلياتهم الإجرائيّة التّحليليّة في التعامل مع الشّواهد القُرآنيَّة، والسمات الّتي انماز بها بعض الباحثين عن غيرهم، ومحاولة عَمل الموازنة النّقديّة بين الباحثين، وإظهار الملاحظات التّقويميّة، في إطار ما قدّمه الباحثون، من خلال اعتماد منهجيَّة البحث على آليّات الوصف والتّحليل والتّأمّل، إذ حرصت الباحثة على تتبّع ما قدّمه الباحثون من مظانّ مصادرهم، والكشف عن رؤية الباحثينَ في التعاطي مع الموضوع.

وشكّلت مصادر الباحثين في دراسة الاستعمال القُرآنيّ للأفعال الرّافد الرئيس لمادّة البحث، فضلاً عن بعض المصادر ذات الصّلة بموضوع البحث، واقتضت مادّة البحث تقسيمه على أربعة محاور:

أوّلاً: التشكّلات الاستعماليّة للفعل الماضي.

ثانياً: التشكّلات الاستعماليّة للفعل المضارع.

ثالثاً: التشكّلات الاستعمالية للفعل الأمر.

رابعاً: تحقّقات الفعل في الاستعمال القُرآنيّ.

أوّلاً: التشكّلات الاستعماليّة للفعل الماضي:

وممّن تناول هذا التّشكّل الباحث ميثاق حسن عبد الواحد في بحثه الموسوم بـ(كَره وتشكّلات استعمالها في النّظم القُرآنيّ)، وتناول الصّيغة الماضويّة على بناء (فَعِلَ) في مادّة (كَره)، ومتتبّعاً مواضعها وذكرَ أنها وردت في أربعة عشر موضعاً قرآنيّاً،فضلاً عن صور أخرى أشار إليها الباحث في أثناء عرضه للشواهد القُرآنيّة، ومنهجه في ذلك هو عرض التّعبير القرآنيّ الّذي ورد فيه الفعل الماضي (كَرِه) بمختلف تشكّلاته، الّتي تُعبّر عن مستوى خطابيّ معيّن، ثمّ عرض الآيات القُرآنيَّة محلّ الشاهد، والتّأمّل في الخطاب وتنوّعه ما بين النُّصح والتّوجيه، والذمّ والتّوبيخ، فضلاً عن بيان تشكّل الفعل الماضي في الآية محل الشاهد، و استشراف السّياق وتحليل جزئياته[١].

وبهذا يُلحظ أن منهج الباحث يقوم على تنوّع مستويات الخطاب القُرآنيّ، وكيفيّة انتظام الفعل (كَرِه) في الخطاب المبارك على وفق تشكُّلات متنوّعة، وحرص الباحث على توظيف ذلك في أثناء معالجته للشّواهد القُرآنيَّة، إذ اتّسمت بالطّابع التّحليلي، وإبراز تفنّن الخطاب القُرآنيّ في إيراد الاستعمال القُرآنيّ لهذا الفعل، في سياقات خطابيّة مختلفة تتوزَّع مضامينها بين[٢]: ((الزَّجر والنّهي أو الذَّم والتّوبيخ، أو الوعظ والإرشاد والنُّصح))[٣].

وتشكّلت (كَرِه) تشكّلاً فعليّاً ماضويّاً في ثلاث صور، وتمثّلت في: (كَرِه)، و(كرَّه)، و(أكرَه) المبني للمعلوم، و(أُكره) المبني للمجهول. وتقصّى الباحث المواضع القُرآنيَّةَ الّتي وردت فيها هذه الصور، واتّضح له أن الصورة الماضويّة الثلاثيّة (كَرِه) قد وردت في أربعة عشر موضعاً، أمّا الفعل الماضي (كَرَّه) المضعّف فقد ورد في موضع قرآنيٍّ واحد، أمّا الفعل (أكرَه) فقد ورد في موضعين قرآنيَّين، بصيغة المبني للمعلوم (أكرَه) مرّةً، وصيغة المبني للمجهول (أُكره) مرّةً ثانية[٤].

والجدير بالذكر أن الباحث اكتفى في بادئ الأمر بذكر الصورة الأولى لتشكّل الفعل الماضي، وتمثّلت بالصّيغة المجردة (كَرِه)، ولم يذكر الصور الأخرى أو عدد مواضعها في الخطاب القُرآنيّ، ونجده في خاتمة بحثه يذكر صور تشكّل الفعل الماضي وعدد مواضع كُلّ صورة، ويبدو لي أنه كان يتطلّب من الباحث ذكر ذلك في مقدِّمة تناوله للموضوع مع الصورة الأولى (كَرِه)، على الرغم من كونه قد عرض أمثلة الصور الأخرى في أثناء تناوله للصيغة الثلاثية الأكثر وروداً في الخطاب القُرآنيّ[٥].

أمّا مصادر الباحث في هذا المضمار، فقد كان أغلبها تفاسير القرآن الكريم، وقلّة المصادر النَّحويّة الّتي تمثّلت، بكتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاريّ، ومعاني النّحو للدكتور فاضل السّامرائيّ.

وساقَ الباحثُ عدّة أمثلة ضمّنها في عدّة تعابير قرآنيّة وردت صور تشكّل الفعل الماضي في سياقها، منها: (وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) الّذي ورد في قوله تَعَالى: ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [الأنفال: ٨]، والسّياق القُرآنيّ يستنكر على فئة من المؤمنين ممّن نُعتوا بمجادلة النبي محمّد (صَلّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلّم)،الّذين فضّلوا الحصول على الغنائم، من دون مواجهة المشركين وقتالهم[٦].

وذكرَ الباحث أنّ الملحوظ ((تشكّل مادّة (كَره) فعلاً ماضويّاً مسنداً إلى المتصفين بالإجرام على جهة الفاعليّة))[٧]، والمراد من قوله: ((الْمُجْرِمُونَ)) هم المشركون من قريش، ممّن كانوا في قافلة التّجارة والذين استُنفروا لنُصرتهم، والسّياق القُرآنيّ يستنكر على فئة من المؤمنين تفضيلهم الحصول على الغنائم، من دون قتال المشركين ودفع خطرهم[٨].

والتفت الباحث إلى أنّ هذا المعنى تكرّر في قوله تَعَالى: ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٨٢]، وأوضح أن الآية تتحدّث عن موقف النبي موسى (عَلَيْه السّلام) مع سحرة فرعون، والسّياق في هذه الآية ((يُشير إلى أنّ السّحر إفسادٌ و السّاحر مُفسدٌ))[٩]، وهو من الأعمال الباطلة المنهيّ عنها، لذا جاء في قوله تَعَالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾ [يونس: ٨١]، وذكرَ الباحث أنّ تعبير القرآن في هذه الآية يلمح منه القوّة والفخامة في التعبير[١٠]، أي: ((يُظهر بُطلانه بإظهار المعجزة على الشّعوذة[١١]. وقد سيق ((معنى إحقاق الله الحقّ ليدلّ على أنّ إبطاله تَعَالى السّحر، وتأييده نبيّه مصداقٌ لذلك الإحقاق))[١٢]، أي بمعنى يُثبته ويُعليه[١٣].

والتّعبير القرآنيّ ((وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)) يُشير إلى أنّ السّحرة مجرمون، والإجرام لفظٌ يُؤذن بعظم الذّنب[١٤]، والملاحظ في هذا التعبير انتظام (كَره) ((فعلاً ماضويّاً مسنداً إلى (المُجرمونَ) على سبيل الفاعلية))[١٥]؛ للدّلالة على أنّ ذلك الإحقاقَ قيمة تُغيظ المجرمين، وتُرغمهم وتُزعجهم[١٦].

وتناول الباحث التّعبير القُرآنيّ (فَكَرِهْتُمُوهُ)، وتمثّل في قوله تَعَالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات:١٢]، والخطاب موجّه إلى ((الّذين آمنوا على سبيل النُّصح والإرشاد، مسترعياً انتباههم ومستوجباً اهتمامهم، آمراً وزاجراً وناهياً عمّا يُعكّر صفو الحياة، ويُوجب خسران الآخرة))[١٧].

ويُلحظ أن فعل الكراهة في الآية المتقدّم ذكرها ((أُسند إلى ضمير جماعة المخصوصين بالنُّصح والإرشاد على وجه الفاعليّة، مقيّداً بضمير الهاء العائد على جملة المصدر المؤوّل (أَنْ يَأْكُلَ) على جهة المفعوليّة))[١٨]، وأوضح الباحث أن المقيّد المفعولي هو (أكل لحم الأخ مَيتًا) وقيد فعل المحبّة (أَيُحِبُّ) المسبوق بالاستفهام التّقريري، إذ صوّر الحُبّ في أشنع مكروهٍ وأفظعه، وجسّد صورة تمثيليّة بليغة[١٩]. وينتقل السّياق القُرآنيّ ليُلمّح إلى نفي ذلك الحُبّ بقوله: ((فَكَرِهْتُمُوهُ))، وتدلّ جملة الكراهة على كراهة النّفس البشريّة أكل لحم الأخ الميّت، وتنفي عنها حُبّه بالطّبع والفطرة، وفيه دلالة شرطيّة مفادها أنّكم مثلما تكرهون ذلك الأكل وتأنفون منه، فلتكرهوا ما هو نظيره من الغيبة، شرعاً وعقلاً واتّقاءً[٢٠].

ومن التعابير القُرآنيّة الّتي تناولها الباحث،التّعبير القُرآنيّ (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ)، وآثرت الوقوف عنده؛ لأنه التّعبير الوحيد الّذي ورد بصيغة المبني للمجهول مثلما أشار الباحث إلى ذلك مسبقاً، وقد تمثّل هذا التعبير في قوله تَعَالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦] [٢١]، فقد وقف الباحث عند الخطاب في هذه الآية المُباركة والّذي يؤسّس ((لمفهوم يقف بالضّد من مفهوم النّفاق، وهو إخفاء الإيمان بالله وإظهار الكفر؛ لعامل خارجي ضاغط))[٢٢]، وأشار الباحث إلى أن هذه الآية نزلت في الصّحابيّ عمّار بن ياسر، بعد أن أكره على إظهار الكفر[٢٣]. من هنا ((انتظمت (كَره) فعلاً ماضويّاً مبنيّاً للمجهول مسنداً إلى الضمير المستتر العائد على الموصول قبله على جهة النّيابة على الفاعل؛ للدلالة على حصول الكفر اضطراراً لا اختياراً))[٢٤]. ويبدو لي أن الباحث هنا كان يجب عليه الرجوع إلى المصادر الّتي تتحدث عن صيغة المبني للمجهول ودلالته.

وبهذه الطريقة عالج الباحث الآيات القُرآنيّة الأخرى، الّتي ساقها تحت كُلّ تعبيرٍ من التّعابير القرآنيّة الواردة فيها الصيغة الماضويّة لمادّة (كَره)، وصور تشكّلها في الخطاب القُرآنيّ.

ومن الأبحاث القُرآنيّة الّتي تناولت الفعل الماضي وتشكّله في عدّة صور تركيبية بحث الباحثة سليمة جبار غانم الموسوم بـ(البناء اللّغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم)، إذ ورد الفعل الماضي في

التركيب الجملي في آيات الجهاد في صور عديدة ذكرتها الباحثة،وتمثّلت هذه الصور بـ(الجملة الشرطية، وجملة صلة الموصول، والعطف، و جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ)، ومنهجيّة الباحثة في عرض هذه التراكيب النّحويّة، تقوم على ذكر الصورة التركيبية أوّلاً، ثمّ عرض معاني الأدوات النّحويّة الّتي ورد الفعل الماضي (جَاهدَ) في سياقها، و إحصاء المواضع لكُلّ تركيب ورد فيه الفعل الماضي، ومن ثمّ عرض الآيات القُرآنيَّة محل الشاهد، إلّا أنها لا تركّز كثيرًا عَلى السّياق القُرآنيّ، كي يتسنّى لها توظّيف ما ذكرته من معانٍ نحويّة على الآيات القُرآنيَّة الّتي عرضتها[٢٥].

والجدير بالذكرِ أنّ الباحثة اعتمدت على بعض المصادر النَّحويّة المختصة، وقلّة كُتب التفاسير بخلاف الباحث ميثاق حسن الّذي اعتمد بشكلٍ رئيس على تفاسير القرآن الكريم.

ومن الصور التركيبية الّتي عرضتها الباحثة:

١- الجملة الشرطية: و أوضحت الباحثة أن ((الأصل في باب الشرط و الجزاء أن يكونا مضارعين؛ لأن حقيقة الشرط بالاستقبال،...، ويجوز أن يقعا ماضيين؛ لأن الماضي أخفّ من المضارع))[٢٦].

وَتَتبَّعت الباحثة مجيء الفعل الماضي (جَاهدَ)في سياق جملة الشرط، وذكرت أنه ورد ثلاث مرات[٢٧] . فضلاً عن ذلك فقد ذكرت الباحثة أن جملة الشرط تتكون من أداة الشرط، وفعل الشرط، وجوابه. ولحظت أن أداة الشرط في الآيات الثلاث كانت (إنْ) في آيتين، و(مَنْ) في آية واحدة، أمّا جواب فعل الشرط في هذه الآيات الثلاث فقد اقترن بالفاء الرابطة، و أوردت الباحثة قوله تَعَالى: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾ [العنكبوت: ٦]، وقوله تعالى:﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ [العنكبوت:٨][٢٨].

وذكرت الباحثة أن الفاء أولى من سائر حروف العطف بوصل ما بعدها بما قبلها؛ لأنها ((توجب أن يكون ما بعدها عقيب ما قبلها وليس (الواو) كذلك؛ لأنها توجب الجمع بَين شيئين، ولم يجز استعمال (ثم)؛ لأنها للتراخي))[٢٩].

أمّا فيما يخصّ الآيتين فقد ذكرت الباحثة أن دلالة (مَنْ) على العموم، ودلالة (إنْ) على التخصيص[٣٠]. ويبدو أن الباحثة هنا عقدت مقارنة بين (مَنْ) و(إنْ)، إلاّ أنها لم توظّف هذه المقارنة في الآيات محلّ الشاهد، و سياق كُلّ آية ومناسبته للأداة الواردة فيه.

٢- جملة صلة الموصول: وذكرت الباحثة أن ((الموصول ما لا بُدّ له في تمامه اسماً من جملةٍ تردفه من الجمل الّتي تقع صفات، ومن ضمير فيها يرجع إليه، وتُسمّى هذه الجملة صِلة))[٣١]

ولحظت الباحثة أن الفعل الماضي (جَاهد) ورد صلة للاسم الموصول الذي يدلّ على جمع المذكر في ثلاث آيات قرآنيَّة[٣٢].

ومن المواضع الّتي أوردتها الباحثة ما جاء في قوله تَعَالى:﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، وذكرت أن الاسم الموصول (الّذِينَ) لا يتمّ معناه إلاّ بجملة تبيّنه، وجاءت الجملة في هذه الآية جملة فعلية[٣٣].

٣- العطف: ذكرت الباحثة أن الفعل الماضي (جَاهَد) ورد معطوفاً على ما قبله ثماني مرات[٣٤]، وأدوات العطف الواردة في هذه الآيات هي (الواو) و (ثم)، أمّا المعطوف عَلَيه فقد أوضحت الباحثة أنه يمكن تحديده بما يأتي:

أ- الجهاد معطوفاً على الإيمان والهجرة: وتتبّعت الباحثة المواضع الّتي تخصّ هذا التشكّل، و تبيّن لها أن الجهاد ورد معطوفاً على الإيمان والهجرة أربع مرات[٣٥]، ومجيء العطف بهذا الشكل؛ لأن ((الجهاد بوصفه فرضاً قائماً على المسلمين لم يكنْ بدون إيمان راسخ بالرسالة، وهذا الإيمان قد يتطلّب الهجرة في سبيل الله ورسوله، فيأتي الجهاد محصلة لكُلّ ذلك))[٣٦]، واستدلت الباحثة على ذلك بقوله تَعَالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠][٣٧]. والملاحظ أن الباحثة أوردت الآية بعد توضيح صورة العطف الواردة في سياقها، فضلاً عن ذلك فهي لم تستند على مصدرٍ محدّد يؤكّد ما ذكرته قبل الآية المتقدّم ذكرها.

ب- الجهاد معطوفاً على الإيمان: وذكرت الباحثة أن هذا التشكيل قد ورد في موضعين، وجاء ((الإيمان سابقاً الجهاد، إذ لا جهاد لِمن لا يؤمن))[٣٨]، وأوردت قوله تَعَالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٩][٣٩].

أمّا فيما يخص أدوات العطف فقد ذكرت الباحثة ((أن أدوات العطف الواردة هي (الواو) و (ثُمّ)، ولم ترِدْ (الفاء) في آيات الجهاد في القرآن الكريم))[٤٠]، وأوضحت الباحثة الأداتين بالشكل الآتي:

- الواو: وهي أصل حروف العطف، وتدلّ على الإشراك

بين شيئين فقط في حكم واحد[٤١]. وتتبّعت الباحثة المواضع الّتي وردت فيها (الواو) عاطفة في آيات الجهاد وهي سبعة مواضع، وذكرت الباحثة منها قوله تَعَالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾[البقرة: ٢١٨][٤٢].

- ثمّ: ذكرت الباحثة أن حرف العطف (ثُمّ) يقتضي ثلاثة أمور: التشريك في الحكم، والترتيب، والتراخي (المُهلة)[٤٣]، وقد وردت في موضع واحد، وهو قوله تَعَالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠]، وأوضحت الباحثة سياق هذه الآية الكريمة، إذ أن الجهاد جاء معطوفاً على الهجرة، ولم تأتِ أداة العطف (الواو) الّتي تفيد الاشتراك في الحكم[٤٤]، وإنما (ثُمّ) الّتي تفيد مع الاشراك في الحكم والجمع بَيْن شيئين الترتيب والمُهلة أو التراخي[٤٥]، فقد كان جهادهم بعد الفتنة[٤٦].

٤- ورد ((الفعل الماضي (جَاهدَ) جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ))[٤٧]، وذكرت الباحثة أن هذا التركيب جاء في موضعٍ واحد، في قوله تَعَالى: ﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التوبة: ٨٨]، ولحظت الباحثة أن (لَكِن) في هذه الآية جاءت مخففة مهملة، فيعرب ما بعدها بحسب موقعه في الجملة، بعد زوال اختصاصها بالجملة الأسمية[٤٨].

وأوضحت الباحثة إعراب الجملة الّتي جاءت بعد (لَكِن)، فـ(الرَّسُول) مبتدأ وعطف عَلَيه (الّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ)، والفعل (جَاهَدُوا) فعل ماضٍ مبني على الضمّ؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبني في محلّ رفع فاعل، والجملة الفعلية في محلّ رفع خبر للمبتدأ[٤٩].

أمّا الباحث حيدر عبد العالي جاسم فقد تناول الدلالة الزمنية للأفعال الماضية في سورة الكوثر المباركة، وذلك في بحثه الموسوم بـ (سورة الكوثر دراسة تحليلية)، وبدأ بذكر تعريف الفعل الماضي[٥٠]، وهو ((ما دلّ على حدوث الفعل قبل زمن التكلم، ولكنه يأتي للتعبير عن دلالات زمنية أخرى، وهذه الدلالات يمكن أن يعبّر عنها بمعونة القرائن في سياق الجملة))[٥١]، وممّا تجدر الإشارة إليه أن الباحث لم يُشر إلى مصدرٍ مُعيّن اعتمد عليه في تعريف الفعل الماضي، وقد جاء تعريف الفعل الماضي في عدّة مصادر، وللفائدة أذكر منها: الكتاب سيبويه[٥٢]، وشرح المفصل للزمخشري[٥٣] ، و شرح جُمل الزجاجي[٥٤] ، و همع الهوامع في شرح جمع الجوامع[٥٥] ، ومن المحدثين ممّن عرّف الفعل الماضي الدكتور تمّام حسّان[٥٦]، ويبدو أنّ التعريف الّذي ذكره الباحث متقارب مع تعريف الدكتور تمّام حسّان.

ومن ذلك ورد الفعل الماضي (أعطى) في قوله تَعَالى: ﴿ أَعْطَيْنَاكَ ﴾ [الكوثر: ١]، وقد ذكر الباحث أن الفعل الماضي هنا دلّ على زمن المستقبل؛ لأنه بمعنى الوعد من الله سبحانه إلى نبيّه محمد (صَلّى اللهُ عَلَيه وَاله وَسَلَم) في حياته المستقبلية المتمثّلة بذريته وكثرتها، أو في الآخرة إذ كان بمعنى الحوض في الجَنّة، وكُلّ المعاني الّتي تدلُّ على الكوثر تقع في المستقبل، وإن كانت شاملة لجميع الأزمنة[٥٧].

والتفت الباحث إلى أن التعبير القرآنيّ جاء بلفظ الماضي (أَعْطَيْنَا) ولم يأتِ بلفظ المضارع (سنعطيك)؛ لأن قوله: (أَعْطَيْنَا) يدلُّ على أن هذا الإعطاء كان حاصلاً في الماضي متمثلاً بالرعاية والتوفيق الالهي[٥٨]؛ ولأنّ ((الوعد لمّا كان محقّق الوقوع عُبر عنه بالصيغة الماضية للمبالغة كأنّه حدث ووقع))[٥٩].

وأودّ أن أشير إلى أن الباحث لم يستند في تحليله على مصدر مُعيّن يؤكد ما ذهب إليه في دلالة الفعل الماضي (أعطى) على المستقبل، فضلاً عمّا ذكره من دلالة.

وفي ضوء ما قدّمه الباحثون من التشكّلات الاستعماليّة للفعل الماضي، فقد تجلّت الملاحظات الآتية:

١- لم يكنْ الباحثونَ بصدد التعرّض لأقوال وآراء النّحويينَ في الأفعال وتقسيماتها،إذ لم يكن موضوع أبحاثهم الجملة العَربيَّة وتقسيماتها.

٢- اتّضح أن الباحثينَ على الرغم من اتفاقهم في المنهج العام، إلاّ أنهم اختلفوا في المضمون، فالباحث ميثاق حسن يقوم منهجه على تنوّع الخطاب القُرآنيّ وتفنّنه في إيراد الفعل (كَره) وتشكّلاته المختلفة، في الآيات القُرآنيَّة محلّ الشاهد، الواردة في سياقات خطابيّة متنوّعة،وتأمّل جزئيات السّياق وتحليلها وتلمّس مدى انسجامها مع التشكّل الفعلي للفعل (كَرِه)، أمّا الباحثة سليمة جبار فقد تناولت الفعل الماضي (جَاهدَ) في عدّة تراكيب قرآنيَّة، ووظيفتها في السّياق، إلّا أنّها تكتفي في بعض المواضع بعرض صورة التركيب والآية القُرآنيَّة محلّ الشاهد، ويأتي الباحث حيدر عبد العالي، ويتناول الفعل الماضي (أعطى) ودلالته الزّمنية في سورة الكوثر، إلاّ أنه لم يتوسع في نطاق بحثه في هذا المضمار.

٣- انماز الباحث ميثاق حسن بقدرته وبراعته في

التحليل، وتأمّل كُلّ جزئيات النصّ، فضلاً عن ذلك فقد حفل الجانب التطبيقي بالآيات القُرآنيّة.

٤- اعتمد الباحث ميثاق حسن على التفاسير، وقلّة المصادر النَّحويّة، أمّا الباحثة سليمة جبار، فقد امتازت بالرجوع إلى المصادر النّحويّة، وأوضحت من خلالها ما يتعلّق بالتراكيب الّتي ورد فيها الفعل الماضي (جَاهدَ)، أمّا الباحث حيدر عبد العالي فلم يعتمد على مصدرٍ مُعيّن، ممّا أدى إلى ضيق نطاق بحثه.

٥- اعتمد الباحثان ميثاق حسن وسليمة جبار على المنهجيّة الإحصائيّة في تتبّع صور تشكّلات الفعل الماضي، وعدد المواضع القُرآنيّة الّتي وردت فيها كُلّ صورة.

ثانياً: التشكّلات الاستعماليّة للفعل المضارع:

ومن الأبحاث القُرآنيّة الّتي تناولت تشكّلات الفعل المضارع بحث الباحثين أحمد عبد الله نوح وسعيد إبراهيم صيهود الموسوم بـ(مادّة جهل في القرآن الكريم دراسة لغوية)، وتناول الباحثان الصورة الفعلية المضارعيّة وتشكّلاتها لمادّة (جَهل)[٦٠]، وذكرَ الباحثان ((أن مادّة (جَهل) لم تَأتِ على صورة الفعل إلا بصيغتي المخاطب والغائب المضارعتين (تَجْهَلُونَ ويَجْهَلُونَ) المسندتين إلى واو الجماعة، وقد ارتبطت بهما ارتباطاً وثيقاً؛ لتخبرنا بصفة ذلك الجمع))[٦١].

واتّسم منهج الباحثين بتتبّع الفعل المضارع وتشكّله، وعرض الآيات القُرآنيّة الّتي ورد فيها الفعل المضارع لمادّة (جَهل)، وتَتبّع أقوال بعض المفسرينَ في دلالة الفعل المضارع ضمن السّياق الّذي يرد فيه[٦٢].

واعتمد الباحثان بشكلٍ رئيس على تفاسير القرآن الكريم، وكان منهما مراجعة بعض المصادر النّحويّة وغيرها؛ للوقوف عَلى ما تدلّ عليه الصّيغة الفعليّة المتشكّلة للفعل المضارع، وهي صيغة الأفعال الخمسة.

وذكرَ الباحثان أن صيغة المخاطب الغائب (يَجْهَلُونَ) لم ترد إلاّ في موضعٍ واحدٍ، في قوله تَعَالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١١]، وتشكّل الفعل المضارع (يَجْهَلُونَ) بصيغة المضارع المسند إلى واو الجمع؛ ليدلّ على الزمن الحاضر وإمكانية الاستمرار في حالة الجَهل التي تسري في عروقهم[٦٣]. والمُلاحظ أنّ الباحثين هنا لم يعتمدا على مصدرٍ محدّد يؤكد ما ذكراه، وكان يتطلّب منهما الرجوع إلى بعض المصادر المختصة.

ومن الآراء التفسيريّة الّتي عرضها الباحثان في دلالة الفعل المضارع (يَجْهَلُونَ) في الآية المتقدّم ذكرها، أن المُراد جهلهم بأمر المعاد، ويَجهَلونَ مقام الله سبحانه، فيظنون لو جاءتهم أسباب الإيمان من الآيات والمعجزات آمنوا بالله واتبعوا الحقّ، إلاّ أن الإيمان لا يتم إلاّ بمشيئة الله وقدرته[٦٤]، وقيل: يَجْهَلُونَ ((بأنّ الكُلّ من اللهِ وبقضَائِهِ وقدرِهِ))[٦٥].

أمّا الصيغة الفعلية الثانية (تَجْهَلُونَ) فقد تتبّع الباحثان مواضعها، واتّضح لهما أنها وردت أربع مرات في القرآن الكريم، ومنها: قوله تَعَالى: ﴿ وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [هود: ٢٩]، ومعنى الفعل المضارع (تَجْهَلُونَ) في هذه الآية ((أراكم تَجْهَلونَ أنهم خير منكم لإيمانهم بربهم وكفركم به)) [٦٦]، وفضلاً عن ذلك فهذا الجهل ((مقترن بالكبر والغرور، وهو أساس تعاستهم))[٦٧].

وممّن عُني بدراسة بتشكّلات الفعل المضارع،الباحث ميثاق حسن عبد الواحد تناول الصّيغة الفعليّة المضارعيّة لمادّة (كَرِه)، إذ انتظمت هذه الصّيغة في ستة مواضع قرآنيّة، واتّسم منهج الباحث في تناوله للفعل المضارع بتقسيم الشّواهد القُرآنيّة الّتي أوردها على وفق تنوّع سياقات الخطاب وتوجيه في سياق كُلّ آية، وقد وقف الباحث مستعرضاً ومتأمّلاً ومحللاً للصيغة الفعليّة المضارعيّة لمادّة (كَرِه)، واستجلاء دلالاتها و خصائصها التّعبيريّة، ولم يكتفِ الباحث ببيان محلّ الشاهد، وإنّما حاول أن يحلّل كُلّ جزئيات السّياق[٦٨].

وبهذا نجد أن منهج الباحث الّذي سارَ عَليه لا يختلف عن منهجه في تناول التّشكّل الماضوي للفعل (كَرِه) وتمثّله في سياقات خطابيّة متنوّعة، فضلاً عن المصادر المعتمدة في إبراز تفنّن الخطاب القُرآنيّ في إيراد تشكُّلات الفعل المضارع، وما يتمحور حوله من مضامين دلاليّة يمكن تلمّسها من السّياق.

وَتشكّل الفعل (كَرِه) تشكّلاً مضارعيّاً في صورتين: (يَكرَه أو تكره)، و(يُكره أو تُكرِه)، وتتبّع الباحث مواضع هذه الصور، فقد تمثّلت صورة الفعل (يَكرَه) في موضعٍ قرآنيٍّ،أمّا الفعل المضارع(تكرَه) فقد جاء في موضعين قرآنيّين، وتمثّل الفعل المضارع (تُكره) في موضعين قرآنيّين، أمّا الفعل (يُكره) فقد أورد الباحث آية واحدة ورد فيها هذا التشكّل، ولم يُشر إلى عدد المواضع الّتي وردت فيها هذه الصورة[٦٩].

وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ الباحث لم يذكر

هذه الإحصائيّة في مقدّمة تناوله للتشكّل الفعلي للصيغة المضارعيّة، وما ذكره أن مادّة(كَرِه) تمثّلت تمثّلاً فعليّاً مضارعيّاً في ستة مواضع قرآنيّة، ولم يفصّل في ذكر الصور الّتي تمثّلت فيها هذه المواضع، وإنّما جاء ذكره لهذه الصور وعدد مواضعها في نتائج بحثه[٧٠].

ومن المواضع الّتي ذكرها الباحث: (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ)، وذكر أن هذا الموضع قد سيق في قوله تَعَالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴾ [النحل: ٦٢]، وذكر الباحث أن الخطاب في هذه الآية المباركة هو ((في شأن الّذين لا يؤمنون أصحاب المثل السيئ، يتعرّض لواحدة من سلوكيّاتهم المنحرفة))[٧١]، ولحظ الباحث ((أنّ مادّة (كَرِه) انتظمت فعلاً مضارعيّاً مسنداً إلى ضمير جماعة المذمومين على جهة الفاعليّة، ومقيداً بالضمير المستتر العائد على الموصول على وجه المفعوليّة؛ للدلالة على ما ترغب عنه أنفسهم ممّا كانوا يرون فيه عيباً ومنقصة))[٧٢]، كالبنات من الذريّة فكانوا ينسبونها إلى لله تَعَالى[٧٣].

ويرى الباحث أن ((في مجيء (ما) الموصولة في محل المقيّد المفعوليّ لفعل الجعل (يّجْعَلُون) دلالة إيحائيّة، مفادها وصف ذلك الجّعل بالهول والفداحة))[٧٤]، وهذه الدلالة مستفادة من دلالة اسم الموصول على معاني الإطلاق والاتّساع، وزيادة على ذلك يرى الباحث أن تقديم شبه الجملة (لله) على متعلّقه فعل الكراهة (يَكْرَهُونَ) يُوحي بمعانٍ تدلّ على خطورة ما بلغه أُولئك الجّاعلون[٧٥]، ((أي أنّه ممّا لا ينبغي أن يُجعل))[٧٦].

والتّعبير القُرآنيّ الثاني الّذي تناوله الباحث (عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا)، وهذا التّعبير تمثّل في قوله تَعَالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وأوضح الباحث أن الخطاب في هذه الآية ((يتناول فريضة الجهاد، وهو خطابٌ للمؤمنين غايته تثبيت قلوبهم وحضّهم على التسليم لمشيئة الإرادة الحكيمة))[٧٧]، والجهاد في سبيل الله فرضٌ مفروض مع ما فيه من المشقّة والعناء، فهو أمرٌ ثقيل على النّفس في طبعها وفطرتها؛ لما فيه من التّعرض للأسر والقتل وإتلاف الأموال وإفناء الأبدان[٧٨].

ولحظ الباحث أنّ مادّة (كَرِه) في هذه الآية قد ((تشكّلت فعلاً مضارعيّاً مسنداً إلى ضمير جماعة المخاطبين على معنى الفاعليّة، مقيداً بلفظة (شيئاً) على جهة المفعولية، متشكّلاً مع (أن) المصدريّة مصدراً مؤوّلاً مرفوعاً بـ عسى))[٧٩] الدّالة في هذه الآية على معنى الإشفاق في الْمَكْرُوه[٨٠]؛ للدّلالة على أن كراهية الطّبع للشيء لا تنافي التكليف به[٨١].

أمّا التّعبير القُرآني الأخر الّذي تناوله الباحث، فهو (أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ)، وذكرَ الباحث أن هذا الخطاب جاء في سياق قوله تَعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس: ٩٩] ، وهو موجّه للنّبي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْه وَاله وَسَلّم) ورغبته وسعيه الحثيث إلى هداية الضّالين من النّاس[٨٢].

والسّياق القُرآنيّ في الآية المُباركة ((ينبئ بتحديد الجهة الفاعلة للهداية والإيمان وقصرها على المشيئة الحكيمة؛ لذلك جيء بـ(لَو) الامتناعيّة للدّلالة على عدم تحقُّق الإيمان في النّفوس الضّالة لعدم اقتضاء المشيئة))[٨٣]. ولعل في استعمال التّعبير القُرآنيّ لـ(كُلّ، وجَميع) المُؤكّدتين الدّالتين على العموم والإحاطة والشمول[٨٤]، في السّياق الدالّ على الامتناع إشارةً إلى رسوخ الإيمان في النّفوس الّتي آمنت رغبة واختياراً[٨٥].

ولحظ الباحث ((تشكّل مادّة (كَرِه) فعلاً مضارعيّاً على بناء (تُفعِل)، مسنداً إلى ضمير المخاطب المستتر وجوباً على جهة الفاعليّة، ومقيّداً بلفظ (النّاس)على وجه المفعوليّة))[٨٦]؛ للدّلالة على ما في نفس النبي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْه وَ آله وَسَلّم) من ((معاني الرّفق واللطف والرّحمة، الّتي تتجسّد رغبة ساعية إلى دخول الناس في الإيمان، مُحبّبة ومُرغّبة حتى لكأنّها تُكرههم إكراهاً))[٨٧]، ومضمون الخطاب تسلية النّبي والتّخفيف عنه،ممّا يلحقه من الحزن على عدم إيمانهم والضلال الّذي هم عليه[٨٨].

وممّا تناوله الباحث التّعبير القرآني (وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ... وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ)، وهذا الخطاب ورد في قوله تَعَالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٣٣]، وتأمّل الباحث في هذه الآية المُباركة موضحاً أنها ((تتناول مفهوم النّكاح بوصفه عقيدة دينية مندوحاً إليها، عارضاً لبعض مضامينه بحسب ما يقتضيه السّياق))[٨٩].

وقد وردت مادّة (كَرِه) في ثلاثة مواضع

منها، بالصّيغة الفعليّة مرّتين وبالاسميّة مرّة واحدة. ففي قوله تَعَالى: ((وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا)) فقد انتظمت فعلاً مضارعيّاً على زنة (تُفعِل) مسنداً إلى ضمير جماعة المخصوصين بفحوى التّوجيه على سبيل الفاعليّة، ومقيّداً بلفظ (فَتَيَاتِكُمْ) على نحو المفعوليّة، معلّقاً بشبه الجملة (عَلَى الْبِغَاءِ)، مشروطاً بـ (إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا)، معللاً بـ (لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) في موضع النّهي بـ(لا النّاهية) للدلالة على نهي المالك وزجره عن إرغام المملوك على فعل الفاحشة تحقيقاً لرغبات نفسه الأمّارة بالسّوء[٩٠]. فهنا الباحث لم يشر إلى مصدرٍ نحويّ من شأنه توضيح ما ألمح إليه من الدلالات النّحويّة لشبه الجملة، و(لا النّاهية) وغير ذلك ممّا تقدّم ذكره.

أمّا في قوله تَعَالى: ((وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ))، فقد انتظمت (كَرِه) ((فعلاً مضارعيّاً على زنة (يُفعِل) المزيد المسند إلى الضمير المستتر العائد على الموصول قبله على جهة الفاعليّة، مقيّداً بضمير جماعة المُكرهات (هنَّ) على وجه المفعوليّة، واقعاً في محل فعل الشرط المتضمّن في الموصول للدلالة على أن استلاب الإرادة من المملوك حادثة ومستمرّة))[٩١]، و التّعبير ((فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) إجابة عن الشّرط المتقدّم، وتضمّنت تشكّل (كَرِه) تشكّلاً اسميّاً مصدريّاً، مأخوذاً من فعل الشّرط، ومضافاً إلى المفعول به؛ لبيان أن الفعل الإنساني الصادر نتيجة الإكراه والإجبار لا يُرتب على صاحبه العقوبة المفروضة عليه إن أتى به مختاراً مُتمكّناً[٩٢].

وذكرَ الباحث أنّ التّعبير القُرآنيّ ((مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ)) قد وقع ((اعتراض بين اسم الحرف التّوكيديّ النّاصب (لفظ الجلالة) وخبره (غَفُورٌ رَحِيم)، بمعنى اعتراض في جملة جواب الشّرط المُؤكَّد))[٩٣]، وفضلاً عن ذلك فقد التفت الباحث إلى أن تكرار ((مادّة الإكراه بالصّيغتين الفعليّة المتحرّكة والاسميّة الثّابتة، يخلق جوّاً موسيقيّاً مؤثّراً و موحياً، ممّا يدلّ على أنّ معاني المغفرة والرّحمة الّتي ذُيّلت بها الآية المتقدّم ذكرها، تشمل الذّنب الّذي يصدر نتيجة الإكراه والإجبار[٩٤]، مع ((لحاظ معاني الدّيمومة والثّبات في استقامة الإرادة التّمكّنيّة الاختياريّة وصلاحها))[٩٥].

ويُلحظ أن الباحث ميثاق حسن بذل جهداً في تأمّل السياقات الخطابيّة المتنوّعة الّتي تشكّل الفعل المضارع بمختلف صوره في سياقها، وتحليل جزئيات السّياق، وتضافرها على إبراز دلالات الفعل المضارع المتشكّل في الخطاب القُرآنيّ، وإن كان في تحليله أكثر ما يعتمد على معلوماته وجهده الخاصّ في البحث والتقصي، وعدم الرجوع إلى المصادر المختصة، الّتي من شأنها تمتين عرى دِراسته.

أمّا الباحثة سليمة جبار غانم فقد تناولت الفعل المضارع (يجاهد)في آيات الجهاد في القرآن الكريم، ذاكرة مواضعه وهي خمسة مواضع، واتّضح لها أن أربعة منها مسبوقة بحرف المضارعة (الياء) الوحدة الصرفيّة المقيدة الّتي تدلُّ على الفاعل الغائب[٩٦]، وفي موضع واحد مسبوقة بالتاء الدالة على الفاعل المخاطب، وفي عدّة تراكيب ذكرتها الباحثة، وتمثّلت بـ(العطف، جملة فعلية متمّمة لجواب الشرط، والنصب بـ(أنْ) المصدرية، وجملة فعلية في محلّ جر صفة)، وتتبعّت الباحثة مواضعها الّتي ورد فيها كُلّ تركيب، ومعززة هذه التراكيب بالشّواهد القُرآنيّة، وبيان محلّ الشاهد، وما يتعلّق به من معانٍ نحويّة ورد في تركيبها الفعل المضارع، ومن التراكيب الّتي تشكّل ضمنها الفعل المضارع:

أ- النصب بـ(أنْ) المصدرية، وذلك في موضعين، وأوردت الباحثة ما جاء في قوله تَعالى: ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [التوبة: ٨١]. فالفعل المضارع (يُجَاهِدُوا) مسبوق بـ(أنْ) المصدرية الناصبة، ولذا فهو يقع موقع الاسم مع غيره، والتقدير: الجهاد؛ لأن الفعل المضارع له ثلاثة أحوال: الوقوع موقع الاسم وحده مثل: زيدٌ يقومُ، وهو في موضع قائم، والوقوع موقع الاسم مع غيره، كما في الآية المباركة، والاّ يقع موقع الاسم بنفسه،ولا مع غيره وهذا في حالة الشرط[٩٧].

ب- جملة فعلية في محلّ جر صفة، وقد تتبعّت الباحثة مواضع هذه الجملة واتّضح أنها وردت في آية واحدة، قال تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ [المائدة: ٥٤]، وأوضحت الباحثة الفعل المضارع في هذه الآية، إذ ورد جملة فعلية من ((الفعل المضارع وفاعله الضمير المتصل (واو الجماعة) في محلّ جر صفة لـ(قوم)))[٩٨]. وممّا تجدر الإشارة إليه أن الباحثة هنا لم تشر إلى مصدرٍ محدّد، فيما ذكرته من إعراب للفعل المضارع في سياق الآية المتقدّم ذكرها.

وتجلّى ممّا قدّمه الباحثون الملاحظات الآتية:

١- لم يختلف منهج الباحثون في تناولهم للتشكّل

الاستعماليّ للفعل المضارع عن منهجهم في تناولهم للتشكّل الاستعماليّ للفعل الماضي، وتبدو أوّل ملامح التشابه بين الباحثين أنهم تناولوا الاستعمال القُرآنيّ لأفعال مُعيّنة في القرآن الكريم، فالباحثان أحمد عبد الله نوح وسعيد إبراهيم تناولا الفعل المضارع وتشكّله من مادّة (جَهِل)، والباحث ميثاق حسن تناول تشكّل الفعل المضارع من مادّة(كَرِه)، أمّا الباحثة سليمة جبار فقد عنيت بتشكّل الفعل المضارع في آيات الجهاد خاصّة، وعلى الرغم من ذلك فقد اتّضح أن ثمّة تفاوتا بين الباحثين وطريقتهم في التّعامل مع النّماذج التطبيقيّة، فمنهم من اعتمد على تنوّع السّياقات الخطابيّة، وبعضهم الآخر اعتمد على التّراكيب النّحويّة وسياقها الجُملي، والاكتفاء بالعرض في بعض المواضع.

٢- بذل الباحثون جهداً في تقصّي المواضع الّتي ورد فيها الفعل المضارع بمختلف تشكّلاته وصوره التركيبية، وبيان محل الشاهد في الآيات القُرآنيَّة، والتأمّل في السّياق وتضافر أجزائه على إبراز دلالات تشكّل الفعل المضارع، وأكثر ما تجسّد هذا الأمر عند الباحث ميثاق حسن الّذي امتاز بقدرته على التحليل واستشراف جزئيات النصّ، وكما سبق الإشارة إلى ذلك عند تناوله للصّيغة الماضويّة لمادّة(كَرِه).

٣- قلّة المصادر النحويّة المختصة، فالباحثان أحمد عبد الله نوح وسعيد إبراهيم صيهود، كان يتطلّب منهما الرجوع إلى بعض المصادر الّتي من شأنها توضيح صيغتي (تَجْهَلُونَ ويَجْهَلُونَ) المضارعتين، وعدم الاكتفاء بتفاسير القرآن الكريم.

٤- اعتمد الباحثون على الطريقة الإحصائيّة في تتبّع التشكّل الاستعماليّ للفعل المضارع.

ثالثاً: التشكّلات الاستعمالية للفعل الأمر:

لم تنل دِراسة أفعال الأمر حيّزاً واسعاً في المباحث القُرآنيّة النّحويّة، وممّن تناول هذا التشكّل الباحثة سليمة جبار غانم، إذ تناولت فعل الأمر في آيات الجهاد في القرآن الكريم، و تتبّعت مواضعه وذكرت أنه ورد سبع مرات[٩٩]، والتفتت الباحثة إلى أنّ الأمر في الآيات السبع جميعها صادر عن الله سُبحانه سواء أكان موجّهاً للنبي محمد (صَلّى اللهُ عَلَيْه وَآله وَسَلّم) أم للمؤمنين، ومن المواضع الّتي ذكرتها الباحثة، قوله تَعَالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [التوبة: ٧٣]، أمّا فعل الأمر(جَاهِد) من حيث الأسناد فقد أوضحت الباحثة أنه جاء على عدّة صور، ومنهجيّة الباحثة تقوم على عرض صورة التركيب، وعدد المواضع الّتي ورد فيها، والآية القُرآنيَّة محل الشاهد، إلّا أنّ الباحثة تكتفي بالعرض، وعدم بيان فعل الأمر وتشكّله في السّياق القُرآنيّ[١٠٠]، ومن التّراكيب الّتي عرضتها الباحثة:

- جاء فعل الأمر(جَاهِدْ) مسنداً للضمير المستتر المخاطب المفرد، وتمثّل في ثلاثة مواضع[١٠١]، منها ما ذكرته الباحثة ما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴾ [الفرقان:٥٢].

- ورد الفعل الأمر(جَاهِد) مسنداً لضمير جماعة الغائبين المتصل وهو واو الجماعة، في أربعة مواضع[١٠٢] ، منها قوله تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ﴾ [الحج: ٧٨][١٠٣].

وتناول الباحث حيدر عبد العالي جاسم فعلا الأمر(صلِّ، وَانحرْ) ودلالتهما الزمنية، والواردان في سورة الكوثر المباركة، في قوله تَعَالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]،فقد دلّ الفعلان ((على المستقبل القريب المتصل بالحاضر؛ لأنه أمرٌ صادر من الله تَعَالى واجب التنفيذ بسبب النعمة الّتي أعطاها الله لنبيه المتمثّلة بالكوثر))[١٠٤]. وممّا تجدر الإشارة إليه أن الباحث لم يُشر إلى مصدر مُعيّن اعتمد عليه في دلالة الفعلين (صلِّ،وَانحرْ) في الآية المتقدّم ذكرها.

ويدلُّ التّعبير القُرآنيّ ((فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ)) على استمرارية الرعاية والعناية الإلهية للمخلوقين[١٠٥].

ولم يلتفت الباحث إلى علة اختيار التّعبير القرآنيّ للفعل (صلِّ) دون غيره من الأفعال، ويبدو سبب ذلك هو تقيّد الباحث بالعنوان، وهو الدلالة الزمنية للأفعال الواردة في سورة الكوثر، وعلى الرغم من ذلك فهو لم يلتزم بعنوان بحثه الرئيس الموسوم بـ(سورة الكوثر دِراسة تحليلية)، والّذي كان يتطلّب منه تحليل السّياق القُرآنيّ الّذي ورد فيه فعلا الأمر (صلِّ، وَانحرْ).

وتمخّض ممّا تقدّم الملاحظات الآتية:

١- لم يتوسع الباحثان سليمة جبار غانم وحيدر عبد العالي في تناولهما لفعل الأمر، ويبدو ذلك بسبب قلّة المادّة لكُلّ منهما، فالباحثة سليمة جبار تناولت التشكّل الاستعمالي لفعل الأمر (جَاهد)، ومتتّبعة مواضعه ورصدها في سبعة مواضع، والباحث حيدر عبد العالي تناول الدلالة الزمنية لفعل الأمر في سورة من السور القصار، وهي سورة الكوثر المُباركة، ورصد ما ورد فيها من أفعال أمر، وتمثّلت في الفعلين (صَلِّ،وانحرْ).

٢- اكتفت الباحثة سليمة جبار بالعرض، وعدم التأمّل

في السّياق القُرآنيّ.

٣- لم يستند الباحثان على مصدرٍ مُعيّن في كُلّ ما ذكراه عن فعل الأمر في الآيات محلّ الشّاهد.

رابعاً: تحقّقات الفعل في الاستعمال القُرآنيّ.

انفرد الباحث أحمد رسن بدراسة هذه الظاهرة وتسليط الضوء على الاستعمال القُرآنيّ لها، وَتَتبّع أمثلتها في القرآن الكريم، في بحثه الموسوم بـ(تحقّقات الفعل في القرآن الكريم)[١٠٦]، ويرى الباحث ((أن المشروع الأكبر للنصّ القُرآنيّ هو إنجاز صورته الكليّة وليس الجزيئات، ولعل (ظاهرة تحققات الفعل) وسيلة موضوعية وفنية من وسائل تشييد ذلك المشروع))[١٠٧]، و لحظ أن حالات تحقّق الفعل المطلوب إنجازه يكون على ثلاث حالات، هي: ((التحقّق المطابق للفعل المطلوب انجازه في الواقع الخارجي، والتحقّق المغاير للفعل، و استحالة التحقّق))[١٠٨].

ومنهجيّة الباحث في عرض حالات تحقّق الفعل وسياقاته القُرآنيّة، تتمثّل بذكر حالة التحقّق للفعل أوّلاً، والمقصود من كُلّ حالة، ثمّ ينتفي من الشّواهد القُرآنيّة ما يتناسب وحالات تحقّق الفعل، واتّسمت معالجته للشّواهد القُرآنيّة ببيان الفعل واستخراجه، وذكر ما يقابله من التّحقّق المطابق للفعل أو المغاير له أو استحالة تحقّقه بطريقة واضحة، فضلاً عن تأمّل السّياق القُرآنيّ وما يدلّ عليه من معانٍ.

وممّا تجدر الإشارة إليهِ أن الباحث لم يستند على مصادر مختصة في هذا المضمار، وأكثر ما اقتصرت مصادره في الجانب التنظيري في مقدّمة بحثه، أمّا في الجانب التّطبيقي فقد اعتمد على مجهوده الخاصّ وبحثه وقراءته عن هذه الظاهرة، ومصاديقها من التطبيقات القُرآنيّة الّتي حفل البحث بها، فضلاً عن ذلك لم يلتفت الباحث إلى علاقة ظاهرة (تحقّقات الفعل) وأفعال الكلام، ويبدو لي أنه كان يتطلّب منه الوقوف عند هذا الأمر بالاستناد على المصادر الّتي تُعنى بالظّواهر والمصطلحات الأسلوبية والتّداولية.

وحاول الباحث بيان دقّة وبراعة الاستعمال اللّغوي في إبراز حالات تحقّق الفعل في النصّ القُرآنيّ[١٠٩]، إذ ((يتجلّى الربط المحكم بين الصياغة اللّغوية والمحتوى الفكري في صور التحقّق باستعمال الصياغة نفسها))[١١٠]، وقد تعمل الصياغة اللّغوية المختلفة وما يتضمّنه السّياق على إظهار صورة التحقّق المغاير للفعل المطلوب، فضلاً عن دور القرائن اللّغوية في السّياق القُرآنيّ، كأدوات النّفي الّتي تعمل على استحالة تحقّق الفعل في بعض السّياقات القُرآنيّة[١١١].

و رصد الباحث صور هذه الظاهرة القُرآنيّة في ثلاثة محاور[١١٢]:

المحور الأوّل: التّحقّق المطابق للفعل:

وذكرَ الباحث أنّ هذا النوع من التّحقّق ((يظهر في سياقات فعليّة متعدّدة تكشف الاتحاد بين الفعل المطلوب (المشروع) وَبين تحقّقه، بصورة طبق الأصل يتطابق فيها المحتوى الفكري والصياغة اللّغوية في صورة التحقّق الفعلي التام))[١١٣]، ومن أمثلة ذلك قوله تَعَالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا ﴾ [البقرة: ٣٤]، وأوضح الباحث أن الفعل الوارد في هذه الآية، هو فعل الأمر (اسْجُدُوا) ويمثل المشروع القُرآنيّ (السجود لآدم)، و(سَجَدُوا) تمثّل التحقّق والإنجاز في الواقع ، فضلاً عن ذلك يُلحظ سرعة التّحقّق واتصاله بالفعل المطلوب، والتّطابق بين فعل الأمر(اسْجُدُوا) وتحققّه في المادّة اللّغوية والمضمون[١١٤]. والملاحظ هنا أنّ الباحث لم يشر إلى مصدر مُعيّن فيما ذهب إليه، وهذا ما سارَ عليه في تناوله لهذه الظّاهرة.

وتناول الباحث التّحقّق للفعل ((بصياغة لغوية مختلفة عن صياغة الأفعال المطلوبة ولكنها تبقى محيطة بالهدف والفكرة))[١١٥]، وتتجلّى هذه الصورة اللّغوية بما أورده الباحث في قوله تَعَالى: ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩]، وقوله تَعَالى:﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى ﴾ [مريم: ٥،٧]، و لحظ الباحث ((التّنوع في التّعبير، إذ إن الدُّعاء في الآية الأولى كان بأسلوب النهي (لَا تَذَرْنِي فَرْدًا)، ويمكن أن يشتّق من مادّته اللّغوية تركيباً يحقّق الدُّعاء، فيكون (لا أذرك فرداً) ولكن الدُّعاء كان يستبطن فكرة أخرى وهي (هبْ لي) الواردة في الآية الثانية، وقد كشفت عن الدُّعاء المنطوي في ظاهر النصّ جملة (وهبنا له) وهي نفسها تمثّل التّحقّق المطابق للفعل المطلوب))[١١٦].

وبهذه الطريقة المنهجيّة عالج الباحث الشّواهد القُرآنيّة الّتي أوردها كأمثلة تطبيقية على التّحقّق المطابق للفعل.

والتفت الباحث إلى ((جماليات القُرآن الأسلوبية في - سياق تحققات الفعل-، أنه توجد حالة تتمثّل في الارتباط القوي بين النصّ كونه فعلاً كلامياً فنياً وبين الرؤية الفعلية التي يباشر إنجازها في جانبي

الفن القصصي والواقع الّذي يشرع في بيان تفصيلاته ، فيكون النصّ القصصي هو عملية التّحقق للفعل المتقدّم عليه، فتتشّكل الصورة التعبيريّة فنّاً ومرجعاً واقعيّاً))[١١٧]، وتتشّكل هذه الصورة على النحو الآتي:

الفن = المفتتحات + النصّ القصصي.

بنية التحقّق = الفعل المتقدّم + التّحقّق[١١٨].

وأوضح الباحث ((هذه اللوحة الإنجازية في بعديها: الفني والواقعي))[١١٩] بما أورده من آيات قُرآنيّة، منها[١٢٠]: قوله تَعَالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [يوسف: ٣-٤]، وقوله تَعَالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٤١]، وقوله تَعَالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ [يونس: ٧١].

وبيّن الباحث محل الشاهد في هذه الآيات، والّتي تمثّلت بالأفعال (نَقُصُّ، و اذْكُرْ، و اتْلُ)، وهذه الأفعال تؤدّي وظيفتين في النصّ القُرآنيّ[١٢١]:

١- وظيفة فنية وهي التّمهيد أو الافتتاح لإيجاد القصص.

٢- وظيفة إبلاغية تمثّل هدف النّصّ[١٢٢].

ويرى الباحث أن هذه ((الظاهرة الأسلوبية المرتبطة ببنية التحقّق القصصية تَجعل النصّ المتحقّق (القصة) يمثّل حالة الاكتمال والتحقّق الفعلي لإنتاج النّصّ بعد أن كان فكرة ألمح إليها المبدع في تلك المفتتحات (الأفعال)))[١٢٣].

المحور الثاني: التحقق المغاير للفعل:

أوضح الباحث أنّ هذا النّوع من التّحقّق يكون إنجاز الفعل فيه مختلفاً ومغايراً عمّا دعا إليه النّصّ، كما في الآيات الآتية: قال تَعَالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٩١]، وقوله تَعَالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ [لقمان: ٢١].

وَ وجد الباحث في هذه الآيات الحالات الآتية:

١- حالة التّطابق الظاهر: آمِنُوا = نُؤْمِنُ.
اتَّبِعُوا = نَتَّبِعُ.

٢- حالة الاختلاف: بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ≠ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا.

٣-حالة التّقاطع: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ≠ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا[١٢٤].

وذكرَ الباحث أنّ النّصّ وظّف ((هذه المغايرة السّياقية في تصحيح الصورة المنجزة للفعل المطلوب، فيعرّي حقيقتها بما يناقضها في الواقع (يَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ... تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ) عن طريق الحجة العقلية في الآية الأولى، ويحذّر من النتيجة المترتبة على هذا التّحقّق المغاير في الآية الثانية))[١٢٥].

والتفت الباحث إلى أنّ التّحقّق المغاير للفعل قد يظهر ((في صياغة لغوية تختلف عن صياغة فعله المطلوب ما يعني أنّ النصّ يعبّر عن حدوث فعل جديد يختلف كلياً عمّا أراده النصّ))[١٢٦]، ومن الآيات التي أوردها الباحث قوله تَعَالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ [النساء: ٦١]، و ظهر للباحث أنّ المغايرة بتحقّق الفعل كانت في الشكل والمضمون،ومن نتيجة هذه المغايرة حصلت حالة التّقاطع في:

تَعَالَوْا X يَصُدُّونَ[١٢٧].

المحور الثالث: استحالة التّحقّق

ذكرَ الباحث أنّ ((هذه الظاهرة ترتبط بالبنية الفعلية المتحققّة من جهة القدرة التي يتمتع بها النصّ القرآنيّ في كشف ضعف الإنسان وعجزه عن إيجاد أبنية فكرية تصمد أمام حاجة الإنسان نفسه))[١٢٨]، وهذه الاستحالة تبرز في الأمثلة القُرآنيّة الّتي رصدها الباحث، منها[١٢٩]:

قوله تَعَالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ ﴾ [البقرة: ٢٣-٢٤]، ولحظ الباحث أنّ التّعبير القُرآنيّ في هذه الآية وظّف الأداة اللغوية (لن) في إثبات امتناع تحقّق الفعل[١٣٠]. وهذه من القرائن اللّغوية الّتي أشار الباحث إلى أنها تُسهم في استحالة تحقّق الفعل في القرآن الكريم.

وفي ضوء ما قدّمه الباحث أحمد رسن، فقد تجلّت الملاحظات الآتية:

١- حفل البحث بالتّطبيقات القُرآنيّة، الّتي بيّن الباحث من خلالها الاستعمال القُرآنيّ لظاهرة تحقّقات الأفعال في الآيات القُرآنيّة محلّ الشاهد.

٢- امتاز الباحث بتناول هذه الظاهرة الأسلوبيّة في القُرآن الكريم، وتقصّى مصاديقها في عدّة آيات استدلّ بها على هذه الظاهرة والاستعمال القُرآنيّ لها.

٣- حرص الباحث على بيان الفعل وتحقّقه، أو

استحالة تحققه في سياقات قُرآنيَّة متنوّعة، وبأسلوبٍ واضح جلّي، فضلاً عن تأمّل السّياق القُرآنيّ، وتلمس ما يدلّ عليه من دلالات وأساليب كالدُّعاء.

٤- اللافت للنّظر أن الباحث لم يستند على مصادر مختصة في موضوعة بحثه، كالمؤلفات الأسلوبيّة واللّغوية بشكلٍ عام، ويبدو لي أنّ الموضوع كان يتطلّب منه مراجعة هذه المصادر.

٥- لم يتطرّق الباحث لمصطلح (تحقّقات الفعل)، وأصل هذه الظّاهرة في الدِراسات اللّغوية، وما إذا كانت مأخوذة من مصطلح (أفعال الكلام)، إذ إن مضمون ظاهرة تحقّقات الفعل يكمن في مدى إنجاز الأفعال في الواقع الخارجي، وهذا ما أشار إليه الباحث في أثناء بحثه.

خُلاصة بأهمّ نتائج البحث:

توصّلت الباحثة إلى النَّتائج الآتية:

١- لم يتناول الباحثون في مباحثهم القُرآنيَّة النّحويّة الجملة العَربيَّة من ناحية تقسيماتها.

٢- جاء تناول الباحثين للأفعال في محورٍ من محاور أبحاثهم، ولم يُفردوا لها بحثاً مستقلاً، ما عدا الباحث أحمد رسن فقد كان بحثه مُخصّصا لدراسة الأفعال في القرآن الكريم.

٣- تنوّعت التشكّلات الاستعماليّة للأفعال في التّركيب القُرآنيّ، منها ما تشكّل بالصورة الفعليّة المجردة،مثل: تشكّل الفعل (كَره)، ومنها ما تشكّل بصيغة الأفعال الخمسة، مثل: الفَعل (جَهِل)، في حين تشكّلت بعض الأفعال بحسب ورودها في التّراكيب النحويّة أو سياقها الجملي، فضلاً عن ظاهرة تحقّقات الفعل الّتي أفرزت عدّة صور للأفعال في الاستعمال القُرآنيّ.

٤- تمخّض عن استقصاء جهود الباحثين تفاوت مناهجهم في دِراسة الأفعال وتشكّلاتها في التّركيب القُرآنيّ، فمن الباحثين من تناول التشكّل الفعلي في سياقات خطابيّة متنوّعة، ومنهم من ركّز على مجيء الأفعال في سياق التّراكيب النّحويّة وتشكّلها في عدّة جُمل، واختصّ بعضهم بدراسة الدلالة الزمنية للأفعال، ونجد باحثا آخر امتاز عن غيره من الباحثين بتناول ظاهرة منفردة وصور تشكّلها في القرآن الكريم.

٥- اتّضح تمايُز الباحثين في كيفيّة تعاملهم مع التطبيقات القُرآنيّة تبعاً لأسلوب كُلّ باحثٍ، والآليّة المتبعة في المعالجة التّحليليّة، فمن الباحثين من اعتمد على الإشارات التّفسيريّة مع محاولة توظيف بعض الإشارات اللّغويّة النّحويّة، ومنهم من اقتصر على الرؤى التّفسيريّة، وحرص بعضهم الآخر على بيان المعاني النّحويّة للتراكيب الّتي وردت الأفعال في سياقها، والتوقّف عند هذا الحدّ وعدم التّوسع وتوظّيف ما ذكر من المعاني النّحويّة على الآيات القُرآنيّة.

٦- انفرد الباحث أحمد رسن بدراسة تحقّقات الفعل في النّصّ القُرآنيّ، كظاهرة منفردة في المباحث القُرآنيّة، وشكّلت هذه الظّاهرة صورة جديدة من صور التّشكّل الاستعماليّ للأفعال في التّركيب القُرآنيّ، وحفل البحث بالنماذج التطبيقيّة الّتي استدلّ بها الباحث على أنماط تحقّقات الفعل في القرآن الكريم، إلاّ أنه لم يتتبّع هذه الظاهرة في مظانّها من الكُتب الّتي عُنيت بهذا النوع من الظواهر اللّغوية.

الهوامش:

١- ينظر: (كَرِه) وتشكُّلات استعمالها في النَّظم القُرآنيّ: م. ميثاق حسن عبد الواحد، جامعة البصرة- كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة – قسم اللّغة العَربيّة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة، مج:٣٧، ع: ٤، ٢٠١٢م : ٥٨-٦٥.

٢- ينظر: المصدر نفسه: ٥٨-٦٤، و٧٣.

٣- المصدر نفسه: ٧٣.

٤- ينظر:المصدر نفسه: ٥٨-٦٤، و٧٣.

٥- ينظر: المصدر نفسه: ٥٨-٦٤، و٧٣.

٦- ينظر: المصدر نفسه:٥٩.

٧- (كَره) وتشكلات استعمالها في النظم القرآنيّ: ٥٩.

٨- ينظر: التّبيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمَّد بن الحسن الطُّوسي (ت ٤٦٠هـ)،تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: ٨٠/٥-٨٢، و(كَره) وتشكلات استعمالها في النظم القرآني:٥٨-٥٩.

٩- (كَره) وتشكُّلات استعمالها في النّظم القرآنيّ: ٥٩.

١٠- ينظر: المصدر نفسه: ٥٩.

١١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلِيّ محمّد معوّض، ط١،مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م : ١٦٥/٣، وينظر: (كَره) وتشكُّلات استعمالها في النّظم القرآنيّ:٥٩.

١٢- (كَره) وتشكُّلات استعمالها في النّظم القرآنيّ:٥٩.

١٣- ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ: ١٥٧/٦، و (كَره) وتشكُّلات استعمالها في النّظم القرآنيّ:٥٩.

١٤- ينظر: مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٤، دار القلم، دمشق، الدّر الشّامية،بيروت ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م:١٩٢(جرم)، و(كره)وتشكلات استعمالها في النظم القرآني: ٥٩.

١٥- (كَره) وتشكلات استعمالها في النظم القرآنيّ:٥٩.

١٦- ينظر: تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)،دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١٧٠/٤، و(كَره) وتشكلات استعمالها في النظم القرآنيّ: ٥٩.

١٧- (كَره) وتشكلات استعمالها في النّظم القرآنيّ:٦٣.

١٨- المصدر نفسه: ٦٣.

١٩- ينظر: الكشاف: ٥٨٤/٥، و (كَره) وتشكلات استعمالها في النّظم القرآنيّ:٦٣.

٢٠- ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: لأبي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، ط١، دار العلوم للتحقيق والنشر، بيروت-لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م: ١٧٥/٩، و صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، ط١، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧: ٢١٨/٣، و (كَره) وتشكلات استعمالها في النّظم القرآنيّ: ٦٣.

٢١- ينظر: (كَره) وتشكلات استعمالها في النّظم القرآنيّ: ٦٤.

٢٢- المصدر نفسه: ٦٤.

٢٣- ينظر: تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علِي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ٥٢١/٥، و (كَره) وتشكلات استعمالها في النظم القرآنيّ:٦٤.

٢٤- (كَره) وتشكلات استعمالها في النّظم القرآنيّ: ٦٤.

٢٥- ينظر: البناء اللّغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم:د. سليمة جبار غانم، جامعة البصرة -كليّة التربيّة للعلوم الإنسانيّة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة، مج: ٣٩، ع: ٤، ٢٠١٤م: ١٨-٢٠.

٢٦- العلل في النحو: لأبي الحسن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: مها مازن المبارك، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م: ٢٨١، و ينظر: البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ١٨.

٢٧- ينظر: البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ١٨،٢٤ هامش رقم ٣٠.

٢٨- ينظر: المصدر نفسه: ١٨-١٩.

٢٩- العلل في النحو: ٢٨١-٢٨٢، و ينظر: البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ١٩.

٣٠- ينظر: البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ١٩.

٣١- شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علِيّ بن يعيش الموصلي، المعروف بـ(ابن يعيش) (ت٦٤٣هـ)، قدم له: د. أميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م: ٣٨٨/٢، البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ١٩.

٣٢- ينظر: البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ١٩، ٢٤هامش رقم ٣٧.
٣٣- ينظر: المصدر نفسه: ١٩.
٣٤- ينظر: المصدر نفسه: ١٩،٢٤هامش رقم ٤١.
٣٥- ينظر: المصدر نفسه: ١٩،٢٤هامش رقم ٤٢.
٣٦- المصدر نفسه:١٩.
٣٧- ينظر: المصدر نفسه: ١٩.
٣٨- المصدر نفسه: ١٩.
٣٩- ينظر: المصدر نفسه: ١٩، وينظر: هامش رقم ٤٣.
٤٠- البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم:٢٠.
٤١- ينظر: العلل في النحو: ٢٣١، و البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم:٢٠.
٤٢- ينظر: البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ٢٠، وينظر: هامش رقم ٤٦.
٤٣- ينظر: مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد مُحي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م: ١٣٥/١، و البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ٢٠.
٤٤- ينظر: البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ٢٠.
٤٥- ينظر: المصدر نفسه: ٢٠.
٤٦- ينظر: تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمّد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م: ٦٠٧/٤، و البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ٢٠.
٤٧- البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ٢٠.
٤٨- ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمَّد محي الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ: ١٥٣، و البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ٢٠.
٤٩- البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم:٢٠.
٥٠- سورة الكوثر دراسة تحليلية: حيدر عبد العالي جاسم،مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد: ٤١، العدد:٣، ٢٠١٦م:٤٩ -٥٠.
٥١- المصدر نفسه:٤٩.
٥٢- ينظر: الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م: ١٢/١.
٥٣- ينظر: شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن عليّ بن يعيش الموصلي، المعروف بـ(ابن يعيش) (ت ٦٤٣هـ)، قدّم له: د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م: ٢٠٧/٤.
٥٤- ينظر: شرح جُمل الزجاجي: لأبي الحسن عليّ بن مؤمن بن محمَّد بن عليّ ابن عصفور الإشبيليّ (ت ٦٦٩هـ)، قدّم له: فواز الشعار، إشراف: د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ٥٨/١.
٥٥- ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م:٣٠/١.
٥٦- ينظر: مناهج البحث في اللّغة: د. تمّام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م: ٢١.
٥٧- ينظر: سورة الكوثر دراسة تحليلية: م. حيدر عبد العالي جاسم، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد: ٤١، العدد: ٣، ٢٠١٦:٤٩- ٥٠.
٥٨- ينظر: المصدر نفسه: ٥٠.
٥٩- خطرات في اللُّغة القُرآنيَّة: د. فاخر الياسري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: ٢٠٢.
٦٠- مادّة (جَهِل) في القرآن الكريم دراسة لغوية: أحمد عبد الله نوح و سعيد إبراهيم صيهود، جامعة البصرة –كلية التربية–قسم اللغة العربية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة، المجلد:٣٦، العدد:٣، ٢٠١١م: ٧-٨.
٦١- المصدر نفسه: ٧- ٨.
٦٢- ينظر: المصدر نفسه:٧-٨.
٦٣- ينظر: المصدر نفسه: ٧.
٦٤- ينظر: الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي، صححه الشيخ حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م: ١٩٩/١٠، و مادّة (جَهِل) في القرآن الكريم دراسة لغوية: ٧-٨.
٦٥- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدِّين الرّازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ: ١١٩/١٣، وينظر: مادّة (جَهِل) في القرآن الكريم دراسة لغوية: ٧-٨.
٦٦- التبيان في تفسير القرآن: ٤٧٥/٥، و ينظر: مادّة (جَهل) في القرآن الكريم دراسة لغوية: ٨.
٦٧- مادّة (جَهل) في القرآن الكريم دراسة لغوية: ٨.

٦٨- ينظر: (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآنيّ:٦٥.
٦٩- ينظر: المصدر نفسه: ٧٣.
٧٠- ينظر: المصدر نفسه: ٦٥،و٧٣.
٧١- المصدر نفسه: ٦٥.
٧٢- المصدر نفسه: ٦٥.
٧٣- يُنظر: الكشاف: ٤٤٥/٣، و تفسير البحر المحيط:٤٩٠/٥، و(كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآنيّ: ٦٥.
٧٤- (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآنيّ: ٦٥.
٧٥- يُنظر: المصدر نفسه: ٦٥.
٧٦- المصدر نفسه: ٦٥.
٧٧- المصدر نفسه: ٦٥.
٧٨- ينظر: المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته: د. أحمد مختار عمر، ط١، سطور المعرفة، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م: ١٣٠، و (كَرِه) وتشكلات استعمالها في النظم القرآنيّ: ٦٥.
٧٩- (كَرِه) وتشكلات استعمالها في النظم القرآنيّ: ٦٥.
٨٠- ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٢٠١، و (كَرِه) وتشكلات استعمالها في النظم القرآنيّ:٦٥.
٨١- يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن: ٥٩/٢- ٦٠، و(كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآني: ٦٥.
٨٢- يُنظر: (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القُرآني: ٦٦.
٨٣- المصدر نفسه: ٦٦.
٨٤- يُنظر: معاني النّحو:د. فاضل صالح السّامرائيّ، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م: ١٣٤/٤-١٣٨، و (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النّظم القُرآنيّ:٦٦.
٨٥- ينظر: الكشاف: ١٧٦/٣، وتفسير البحر المحيط: ١٩٣/٥، و (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النّظم القُرآني: ٦٦.
٨٦- (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النّظم القُرآني: ٦٦.
٨٧- المصدر نفسه: ٦٦.
٨٨- يُنظر: التبيان في تفسير القرآن:٤٣٥/٥، و التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، ط٤، دار الكتاب الاسلامي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م: ١٩٢/٤-١٩٥، و(كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآني: ٦٦.
٨٩- (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآنيّ: ٦٧.
٩٠- ينظر: تفسير البحر المحيط: ٤١٦/٦، و(كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآني: ٦٦-٦٧.
٩١- (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآنيّ: ٦٧.
٩٢- يُنظر: التفسير الكاشف: ٤١٨/٥-٤٢٢، و (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآني: ٦٧.
٩٣- (كَرِه) وتشكّلات استعمالها في النظم القرآنيّ: ٦٧.
٩٤- ينظر: المصدر نفسه: ٦٧.
٩٥- المصدر نفسه: ٦٧.
٩٦- يُنظر: الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م: ٢٢٦/١، و البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ٢٢٦/٢٠١.
٩٧- ينظر: العلل في النحو: ٦٩-٧٠، و البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم:٢١.
٩٨- البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: ٢١.
٩٩- يُنظر: المصدر نفسه: ٢١، وينظر: هامش رقم ٦٠.
١٠٠- ينظر: البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم:٢١.
١٠١- ينظر: المصدر نفسه: ٢١، وينظر: هامش رقم:٦٣.
١٠٢- ينظر: المصدر نفسه: ٢١، وينظر: هامش رقم: ٦٤.
١٠٣- ينظر: المصدر نفسه: ٢١.
١٠٤- سورة الكوثر دراسة تحليلية: ٥٠.
١٠٥- ينظر: تفسير سورة الكوثر: السيّد جعفر مرتضى العاملي، ط١، المركز الاسلامي للدراسات، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م: ٤١-٤٢، ومقاصد التعبير القُرآنيّ دراسة في بعض قصار السّور القُرآنيّة: د. فاخر هاشم الياسري،ط١،دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م: ٧٤.
١٠٦- ينظر: تحققات الفعل في القرآن الكريم: د. أحمد رسن، جامعة البصرة – كلية الآداب –قسم اللّغة العربيّة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة: المجلد: ٣٣، العدد: ١، الجزء: أ، ٢٠٠٨م: ٧٨-٩٢.
١٠٧- المصدر نفسه:٧٩.
١٠٨- المصدر نفسه: ٧٨.
١٠٩- ينظر: المصدر نفسه: ٧٨-٨٨.
١١٠- المصدر نفسه: ٧٨-٨٢.
١١١- ينظر: المصدر نفسه: ٧٨-٨٨.
١١٢- ينظر: تحققات الفعل في القرآن الكريم: ٧٨.
١١٣- المصدر نفسه: ٧٩.
١١٤- ينظر: المصدر نفسه: ٧٩.
١١٥- المصدر نفسه: ٧٩.
١١٦- تحقّقات الفعل في القرآن الكريم: ٧٩- ٨٠.
١١٧- المصدر نفسه: ٨١.

١١٨- ينظر: تحققات الفعل في القرآن الكريم:٨١.
١١٩- المصدر نفسه:٨١.
١٢٠- ينظر: المصدر نفسه: ٨١.
١٢١- ينظر: المصدر نفسه: ٨٢.
١٢٢- ينظر: تحققات الفعل في القرآن الكريم: ٨٢.
١٢٣- المصدر نفسه: ٨٢.
١٢٤- تحقّقات الفعل في القرآن الكريم: ٨٢.
١٢٥- المصدر نفسه: ٨٣.
١٢٦- المصدر نفسه: ٨٣.
١٢٧- ينظر: المصدر نفسه: ٨٤.
١٢٨- تحققات الفعل في القرآن الكريم: ٨٤.
١٢٩- ينظر: المصدر نفسه: ٨٤-٨٥.
١٣٠- ينظر: المصدر نفسه: ٨٥.

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم.

١- البناء اللغوي لآيات الجهاد في القرآن الكريم: د. سليمة جبار غانم، جامعة البصرة-كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة، المجلد:٣٩، العدد: ٤، ٢٠١٤م.

٢- التّبيان في تفسير القرآن: لأبي جعفر محمَّد بن الحسن الطُّوسي (ت ٤٦٠هـ)،تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د. ط)،(د.ت).

٣- تحقّقات الفعل في القرآن الكريم: د. أحمد رسن، جامعة البصرة-كليّة الآداب- قسم اللّغة العربيّة،مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة: المجلد: ٣٣، العدد: ١، الجزء: أ، ٢٠٠٨م.

٤- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم): لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت (د.ت)، و(د. ط).

٥- تفسير البحر المحيط: محمد بن يوسف المعروف بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود و علِي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٦- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمّد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٧- التفسير الكاشف: محمد جواد مغنية، ط٤، دار الكتاب الاسلامي، ١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م.

٨- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب): لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدِّين الرّازي (ت: ٦٠٦هـ)، ط ٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٩- تفسير سورة الكوثر: السيّد جعفر مرتضى العاملي، ط١، المركز الاسلامي للدراسات، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٠- الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد النجار، دار الكتب المصرية، المكتبة العلمية، ١٣٧١هـ -١٩٥٢م، (د.ط).

١١- خطرات في اللّغة القُرآنيّة: د. فاخر الياسري، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (د.ت)، (د. ط).

١٢- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي (١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٥هـ.

١٣- سورة الكوثر دراسة تحليلية: حيدر عبد العالي جاسم،المديرية العمة لتربية محافظة البصرة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد: ٤١، العدد:٣، ٢٠١٦م.

١٤- شرح جُمل الزجاجي: لأبي الحسن علِيّ بن مؤمن بن محمَّد بن علِيّ ابن عصفور الإشبيليّ (ت ٦٦٩هـ)، قدّم له: فواز الشعار، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

١٥- شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمَّد محي الدين عبد الحميد، ط١١، القاهرة، ١٣٨٣هـ.

١٦- شرح المفصل للزمخشري: موفق الدين أبي البقاء يعيش بن علِيّ بن يعيش الموصلي، المعروف بـ(ابن يعيش) (ت ٦٤٣هـ)، قدّم له: د. إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٧- العلل في النحو: لأبي الحسن الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: مها مازن المبارك، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨- الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م

١٩- (كَرِه) وتشكُّلات استعمالها في النَّظم القُرآنيّ: م. ميثاق حسن عبد الواحد، جامعة البصرة- كليّة التّربية للعلوم الإنسانيّة – قسم اللّغة العَربيّة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة، مج:٣٧، ع: ٤، ٢٠١٢م.

٢٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: لأبي القاسم الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلِيّ محمّد معوّض، ط١،مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

٢١- مادّة (جَهِل) في القرآن الكريم دراسة لغوية: أحمد عبد الله نوح و سعيد إبراهيم صيهود، جامعة البصرة –كلية التربية–قسم اللغة العربيّة، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانيّة، المجلد:٣٦، العدد:٣، ٢٠١١م.

٢٢- مجمع البيان في تفسير القرآن: لابي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، ط١، دار العلوم للتحقيق والنشر، بيروت-لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .

٢٣- معاني النّحو:د. فاضل صالح السّامرائيّ، ط١، دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٤- المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته: د. أحمد مختار عمر، ط١، سطور المعرفة، الرياض، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
٢٥- مُغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد مُحي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩١م (د.ط).
٢٦- مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، ط٤، دار القلم، دمشق،الدّار الشّامية، بيروت،١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
٢٧- مقاصد التعبير القُرآنيّ دراسة في بعض قصار السّور القُرآنيّة: د. فاخر هاشم الياسري،ط١،دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الاردن، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
٢٨- الميزان في تفسير القرآن: السيد محمد حسين الطباطبائي، صححه الشيخ حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت –لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
٢٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.